

ضجيج الصمت

تأليف: مُنتدى مَمْلَكَة هَمْس الإبداع.



قَائِدَةُ الْمُنْتَدَى: دِيَالَا اسْمَاعِيل

فَجِيحُ الصَّمْتِ

تأليف: مُنتدى مملكة هَمَس الإبداع.

تصميم الغلاف: مريم القواص.

تدقيق لغوي: خلود فياض / إيمان عبدالله مهيوب.

المشرفة العامة: تسنيم زكريا.

النائب العام: غدير العيسى.

قائدة المنتدى: ديانا اسماعيل.

المقّدمة:

حين ينام الجميع، أستيقظ أنا.
أنا اللّيل الذي يزحف بهدوءٍ فوق الوسائد،
ويجلس في زاوية الغرفة مترّبصاً بأفكاره.
أنا العتمة التي لا تخاف الظلام؛ لأنها تعرف
أنّها منه وُلدت.

أفتح دفاتر الأمس بيدٍ مرتجفة، وأعيد قراءة
أخطائي كما لو أنّي أستحق العقاب، أتسلّل
إلى قلبي بسيفٍ من ندم، وأضع عقلي في
مواجهة الخير الذي يتعب من الدفاع عني،
أبكي بصمتٍ لا يسمعه أحد، ثمّ أمسح دموعي
كأنّ شيئاً لم يكن، وقبل أن أغفو، أكون قد
حاكمتُ نفسي بما يكفي؛ لأستحقّ نهاراً آخر.

ميس الخالد.

إهداء:

إلى الجميع دون أن أستثني أحداً،
فليس في القلب اسمٌ يُقدّم على آخر،
ولا روحٌ تُقصى عن هذا الحرف.
هذا الكتاب لا يخصُّ شخصاً بعينه،
بل يخصُّ كلَّ من مرَّ من هنا ذات ليلة.
اقرأ، وتجوّل بين صفحاته بصدق،
ستفهم وحدك ما الذي يحدث،
وستجد أنّ بعض الحكايات كُتبت
لأنك كنت تحتاجها، حتّى وإن لم
تعلم ذلك من قبل.

ميس الخالد.

«ذكرى بين طيات مصري»

السُّنون الغابرة تخطِ أثوابِ ذكرياتٍ مؤلمة، تأخذني
بشريطها إلى بقاع الجروح، التي ما زالت على جسدي
مدامة، وأنا أقلبُ بين صوري وقصائد أحزاني التي
كتبتها في مجلِّداتِ ذكرياتي، وكان هناك نزيِّفٌ غزيرٌ
من الأمل المطروح على الفراش.

يفيض من عينيَّ الحُبُّ الأعمى القديم الذي لم أكن
من نصيبه، خلق فجوة من العتمة والحنين، والمشاعر
المختلطة بين الفرح والألم، والدَّمعات الحارقة على فراقه.
آهاتٌ تصدِّع ألف حجرٍ داخلي، ذبلت ورود عشقي حتى
أصابها الموت.

جمانة البوش.

« ما وراء الذاكرة »

جالسةٌ أهدق بسقفِ عُرفتي، أفكارٌ تأخذني وأفكارٌ تُخرِجُ النومَ من
عيني، أشعرُ دوماً بالضياءِ في دروبِ الحياة، ضياءً بينَ الماضي
وذكرياتِهِ المُتناثرةِ في ظلامي.

إلى متى سأظلُّ أراك في بهو أحلامي؟

لتتحدثَ لي عن أوجاعِك التي هي آلامي، ففي داخلي غربَةٌ لا تصفُها
النُصوصُ والكلماتُ، لا يمكنني الثباتُ، قلبي ينزفُ دماً، وروحي تُنازعُ
لتبحثَ عن بقعةِ أملٍ، لكنَّ الأملَ الذي بداخلي تحوَّلَ إلى كومةِ رمادٍ،
وفي عتمةِ الليلِ يشتدُّ وجعي، وتتلاشى ضحكاتي، فأشعرُ حينها أنَّ
قلبي ينزفُ حزناً بدونَ توقُّفٍ، وكلُّ نبضةٍ تحملُ معها ذكرىَ حزينَةٍ
تنقضُّ على روعي، كُزني يملأُ السَّماءَ، وصدى آهاتي يتردُّ في الأرجاءِ،
كنتُ فراشةً تحلمُ أن تطير، لكنَّ جناحي المكسورَ جعلني مقيدةً بالأرضِ،
وتبقى الذُّكرياتُ جرحاً لا يُرَقِّمُ مهما مرَّت السَّنواتُ.

عُلا سمير حيدر.

«خفايا الكلمات»

بعد منتصف الليل، وعلى الوسادة تتنهد الذكريات،
وتبدأ رحلة الكلمات الموجهة، التي كم أرجو أن يكون
للحروف أصواتًا تصرخ بجلجالي قوي، بدلاً من لحظات
الصمت والبكاء المخيف الذي يحرق قلبي الصامد،
ويكون بداخل ذلك الخوف شيء أكبر من الكلمات،
يعجز التعبير عن وصفها، حين تكون تلك المشاعر
أعمق من العبارات، تؤلم الأرواح وتوجعها، تأتي في
ظلمة الليل محملةً بظلم يفوق الحدود، أحتاج إلى
ذلك الشخص الذي يطفئ حريق ألمي ومواجعي
ويريحني؛ فأنام بعمق دون خوفٍ دون انطفاء، لكن
قلبي لديه إحساس، لا يأمن أحد، إلا من قصد فهمي
دون أن أتكلم.

دلال الناصر.

«لوعة ذكرى»

ذكرى في قلبي لا أنساها، أينما ذهبت أجدها وألقاها،
هل من أحد يهמש بقلبي على مرآها؟ أم أقع في جرح
عينيها؟

أم أقبل أن أموت وتكون روعي نجمة في سمائها؟
القلب يهوى عزيزاً ويموت ويحيا بملاقاتها، ليس عليّ
أن أذكر، ولكن أنين النّزف يضطرب في داخلي، والروح
تنكسر مراراً وتكراراً، ألا ليت كلما رنوت لألمحها،
أراك بين حروفها متربعاً.

ليمار سليمان.

«الضَّمْتُ الْقَاتِلَ»

نحنُ لسنا كما يظنُّنا الآخرون، نحنُ لسنا كما تُبدي لغيرنا،
داخلنا يموتُ بصمتٍ قاتل، لا أحد يشعُر بك، يظنُّون أنَّك سعيد.
دائماً نسعى لإضحاك الغير، لكن ماذا عن داخلنا لم لا يشعرون
بنا ونحنُ نموت بينهم؟

لم كلُّ هذه القسوة تجاهنا؟ تعبنا ونحنُ نُظهر عكس ما بداخلنا،
كلُّ جزءٍ بداخلي يصرخُ ويئنُّ من الألم، لم لا تسمعون أنينا؟
لا تسمعون سوى ضحكاتنا المزيفة؟

كم نحنُ كاذبون وأقوياء في نفس الوقت، نواسي غيرنا ونضحك
ونضحك معه، لكن نعجز على موااساة أنفسنا، وعندما يجئ علينا
الليل- آه من الليل حينما يأتي- كلَّ تعب النهار يأتي معه، كما أنَّه
قابس، عندما نضع رؤوسنا على الوسائد، فوقتها نضعف ضعفاً
شديداً، وتبدأ الدُموعُ تسيلُ على وجنتينا؛ لتخبرنا كم أنَّ داخلنا
يحترق، وتبدأ الأفكار القاتلة بالتَّجمع مع بعضها البعض، تارةً
نشعُر بالدم على أصدقاء مزيِّفين أحرقونا أكثر، وتارةً نشعُر بالحزن
والألم على شعلة شبابنا التي انطفأت، وندعوا الله بكلِّ كُرقة،
وننام بعد معاناةٍ مع الألم في العقل والقلب والجسد، لن يشعُر
بنا أحدٌ أبداً سوى الله، ولكنَّ عندما نموت سيتذكُّرون ضحكاتنا
ولن يعلموا أنَّهم كانوا سبباً في قتلنا من الدَّاخل، مهما كتبنا
فذلك لن يطفىء النَّار التي في قلوبنا، لكن عسى أن يهوَّن قليلاً
على أنفسنا.

فلتَشعروا بمنَّ حولكم، فربَّما غداً لا تجدوهم بجانبكم، وحينها
لن ينفَع الدم.

مرام الرِّفاعي.

«ما بعد النهار»

عندما يفرض الليل ستائرُه مُعلِناً نهايةَ يومٍ لا خلاصَ له،
تُفتَحُ أبوابٌ لا نراها في النهار، ندخلها دونَ أن نتحرك،
تبدأ الأفكارُ بالسَّيرِ على أطرافِ قلوبنا، كأنها تخشى
إيقاظَ شيءٍ أعفق، نتذكرُ أياماً لم تأتِ كما تمنينا،
وتتسلَّلُ الوجوهُ التي غابت، تجلسُ أمامنا دونَ استئذان،
نصمتُ، ليسَ لأننا لا نُجيدُ الكلامَ، بل لأنَّ الحديثَ معها
مؤلم، نُعاتبُ أنفسنا بأصواتٍ خافتة، ونمنحُ الآخرينَ أعذاراً
مُشوَّهة، في تلك اللحظة، نكونُ مكشوفينَ أمامَ الماضي
والحاضر، وحتَّى أمامَ الذي لم يأتِ بعد، نكتشفُ أننا لسنا
قاسمينَ تماماً، ولا بريئينَ أيضاً، بل مُتعبونَ من المحاولة،
وحينَ يشتدُّ الصُّراعُ في داخلنا، نغلقُ أعيننا، لا هرباً، بل
رغبةً في هُدنةٍ مكننا، فننامُ... ليسَ لأنَّ كُلَّ شيءٍ قد انتهى،
بل لأننا لم نعد نحتملُ التفكيرَ أكثر.

غنى صندوق.

«ليل الأفكار»

حين أضع رأسي على الوسادة، تبدأ الأفكار بالتسُّل،
وكأنَّها لا تعرف السُّكون، تفتح أبواباً لذكرياتٍ كنت
أظنُّها أغلقت، فأعود أعيشها من جديد.

أبتسم لما كان جميلاً، ثمَّ يداهمني حزنٌ خفيٌّ لما مضى
ولن يعود، تتشابك الأصوات بداخلي، بين ندمٍ على تصرف،
ورضا عن موقفٍ عابرٍ، أحاور نفسي طويلاً، كأني أقف
بين طريقين، لا أدري أيُّهما يشبهني أكثر.
وفي زحام تلك اللحظات، أبحث عن طمأنينةٍ تُهدِّي هذا
الضَّجيج الصَّامت، وأدعو بصوتٍ خافت، علَّ الدعاء
يرقِّم ما أفسدته الأيام بداخلي.

شيئاً فشيئاً، تهدأ تلك العاصفة، وتغفو أفكارٍ كما لو
أنَّها تعبت من الرِّحيل، ويبقى قلبي مستيقظاً يراقب
صمت الليل، حتَّى يأخذني النوم بعيداً...

غنى الحاجّ كسب.

« ما بعد منتصف الليل »

يلمع شريط الذكريات، يبدأ مؤاله اليومي، هنالك أشخاص
يمرحون ويتسمون بهجة، وهنالك شخص يجلس بهدوء،
جسد بلا روح فلتقترب منه، أوه إنها ذاتي القديمة، ما الذي

جلعني هكذا؟

أوه تذكرت شخصاً كان عزيزاً علي، رحل بلا عودة كأنّ الذكرى
كانت البارحة، ولكن قد مضى عليها أكثر.

انسدل على قطرات، كأنها قطرات ندى، لقد تذكر الوعد بالبقاء،
تذكر كلمة كان قسمها بالدم والروح، ولكن يبدو أنّ الذي عاهدته
خان، تقدّم ومسحت عن مدمعيه ثقل الأيام، يبدو أنّه يصارع
ما بداخله قائلاً: هل أخطأت بشيء؟

لماذا نقض العهد!

هل كانت تصرفاتي غير صحيحة؟

كانت أيامي جميلة معها، كان هناك الكثير من الضحكات
والوعود الجميلة، انسحبت من مخيلته وعدت لعالمي،
وكانت مدامعي مغرورقة بالدموع، لم يكن هناك من يمسح
مدامعي، بل كان عقلاً، ولكن قد نهشته الذكريات، نهشته عالم
كنا بعيدين كل البعد عنه.

عادل حمادي.

«ظلال الصمت»

في أوقاتٍ خاليةٍ من الهدوء، عندما يغزوني الأرق،
ويصبح الليلُ عدوًّا على جيني، أجدُ نفسي غارقةً
في بحرٍ من الأسئلة، لكئي أشعر في صعوبةٍ بنطق
الكلمات، محاولةً البحث عن تفسيرٍ لهذا الألم الذي
يسكنُ أعماقي، غير أنني لا أجد إلا صمتاً يلامس التعب
الشديد في جسدي، ويزيد من عبء الأيام، كأني في
معركةٍ داخليةٍ، مثل الحرب بين القلب والعقل، لا أتمكّن
من حسمها.

تراودني الذكريات التي تثير في داخلي شعوراً بالغربة،
ذكريات عن القطيعة مع أناس أحببتهم يوماً، ولكنها أصبحت
جروحاً مغمورة في الظلام الحالك؛ ففي تلك اللحظات عندما
غابت الأنوار وتسلل الظلام إلى روعي، أدركتُ أن كلَّ شيء
قد تلاشى، وصفتي لم يعد سوى لغة لا يفهمها أحد، حتى
أن تلك المعركة النفسية بين ما كان وما سيكون، تجعلني
أتمسك باللحظة الأخيرة من الأمل، وأرجو أن يعود النور إلى
قلبي الذي تلاشى بين ظلال الظلام.

رحاب دوبا.

«ليلُ الذكريات»

يأتي الليل ويجري بلا استئذان، تبدأ اللحظة التي لا أتذكر
سواها، ذكرى منك يا أبي: هيّا قومي واذهبي معي،
سنحضر الجوازات، ومن ثم نأتي إلى أخاك وأهلك.
ويبدأ عقلي بالندم، لماذا لم أذهب معه؟ لماذا لم أصبح طيراً
من طيور الجنة؟ لماذا لم أكن معه؟ لماذا بقيت؟
ثم تذوب هذه اللحظة، لتأتي الأخرى محققة بما سيأتي وأحزانها،
بصمودها الذي طالما أبقاها صلبة، لأعود مرة أخرى إلى نفس الأفكار:
لماذا لم أمت معه؟ لكانت أمي بلا أحزان، بلا مواجع، بلا لمعة
الحزن التي تختبئ في وجنتيها البيضاءوتين.
ثم تتسأل كلمات الناس، كفيلم رعب لا ينتهي، وتمرُّ ذكريات
زواجها الذي طالما بكيت فرحاً لها، وحرناً عليّ، ومن ثم يأتي
حلمي وحلم أمي، ذلك الذي يختبئ بين الرفوف، وأحاول
جاهدة لتحقيقه (الطّب) ويستمرُّ الليل، يمرُّ وأغفو على وهم
أنّ هذا الليل لن يعود، ليعود في كلِّ ليلة نفسها، حاملاً معي
نفس الأسئلة، نفس الندم، ونفس الحزن الذي لا يبرح.

ميس الخالد.

«ألم الليل»

في جوف الليل لا أحد يشعر بك، وفي الصباح تتظاهر
بقوتك وتضحك أمام الجميع رغم ألمك، لا أحد يعلم
ما الذي يجري بداخلك، يظنون أنك سعيد، ويحسدونك
على ضحكك، وأنت بداخلك جرح ينزف، وتكاد تصرخ
بكل ما أوتيت من قوة، وتبقى تتساءل، لماذا العالم قاسٍ
للاغاية؟

لم نعد ندري أننا لكي لا نفكر، أم نسهر لكي نتذكر، تعب
وراء تعب، وآلام تتلو بعضها، نحاول أن نبقى أقوياء،
ولكن قبل أن ننام، تأتينا أفكار تُعيدنا لنقطة الصفر، إلى
النقطة التي حاولنا جاهدين أن نتناساها، لماذا كل هذا الألم؟
هل نستحقه؟

لم يعد في الجسد طاقة على حمل مزيد من الألم، باتت جسدي
يصرخ من داخله، يكفي كل هذا، لقد أنهكت.
لا أدري إلى متى سنبقى هكذا، ولكن أعلم بأن كل شخص منا
أصبح كشمعة تحرق نفسها بنفسها.

مرام الرفاعي.

«نافذة ذكري»

تعجُّ داخلي أعاصيرُ، وزلازلُ

تضرب شتى أرجاء روعي وتدوي بصخبٍ، ومن دمعةٍ تسيل
تفتح خلفها نافذة على باب لم يُغلق يوماً، بابٌ تركتُ عند
عتبه بعضي، وتركتُ فيه أحلامي تتكئ على جدار الانتظار،
كأنَّ الدُّمعة تعرف الطَّرِيق أكثر منِّي، تمشي على خديّ كحكايةٍ
تحفظ تفاصيل وجعي، تخبر الوسادة بكلِّ ما عجز لساني عن قوله،
حتَّى صارت وسادتي أرضاً لو لامستها شمس الحنين، لأزهرت
من فرط ما سقيتها من انكساري.

هنا تنتهي أحلامي قبل أن تولد، تتلاشى كنجمةٍ خجولةٍ في آخر الليل،
وأبقى أنا أجمع شتات أمنياتِي من بين شقوقِ الصُّمت، وأحاول أن أغفر
ليس لغيري، بل لنفسِي التي صدقتُ كثيراً، وأحبَّتُ بصدقٍ لم يعرف
النَّجاة.

أغمض عيني فتتسع النَّافذة أكثر، ويعود كلُّ شيءٍ، الوجوه، والأصوات
-أيضاً- الوجود التي ذابت، وأنا أقف بيني وبين نفسي، أحمل دمعةً
أخيرة، وأهمس لها: كفى، لقد تعبتُ من الحنين.

فاطمة قنبر.

«محرابُ الظلال»

حينَ ينسحبُ النهارُ من عروقي، ينهض الليلُ ككاهنٍ داخليٍّ يُشعلُ في
صدرِي محارِبَ من أسئلةٍ، ويجعلني أقفُ عاريةً أمامَ حقيقتي، تتقدّمُ
ذاكرتي بثوبٍ من وجوهٍ منسيّةٍ، تلوّحُ لي كأشباحٍ تعرفُ اسمي جيّداً،
ويجلسُ قلبي كطفلٍ مذعورٍ، بينما عقلي كسيفٍ باردٍ لا يعرفُ الرحمةَ،
تدقُّ أخطائي كمدٍّ أسودٍ يبتلعُ كلَّ تبريرٍ حاولتُ أن أبنيه، وأسمعُ صدئ
كلماتي القديمةِ كرصاينِ يعودُ ليستقرَّ في صدرِي، كم من مرّةٍ منحتُ
الضوءَ لمن لا يرى، وكم من مرّةٍ أطفأتُ نجمةً كانت تحاولُ أن تولدَ
داخلي، تتشققُ روعي كأرضٍ عطشى، ترفعُ يديها إلى سماءٍ لا تُمطرُ
غفراناً، وأشعرُ أنّي أسيرُ فوقَ حوافِّ نفسي، أخشى السقوطَ في حقيقةٍ
لا ترحمُ، كلُّ فكرةٍ تتحوّلُ إلى مرآةٍ، وكلُّ مرآةٍ تعيدُني إلى نسخةٍ لا
أعرفُها جيّداً، فلا أنا بريئةٌ تماماً، ولا مذنبَةٌ بما يكفي للراحةِ، وفي عمقِ
هذا التّيهِ، تمتدُّ لحظاتٌ صامتةٌ كليلٍ بلا نهايةٍ، تتسلّلُ إليّ أسئلةٌ لا أجُدُ
لها صوتاً، لكنّها تثقلُ صدرِي كاعترافٍ مؤجّلٍ، أحاولُ أن أجمعَ شتاتي،
لكّني أتناثرُ أكثرَ مع كلِّ محاولةٍ، وكأني أعيّدُ خلقَ نفسي من رماحٍ لا
ينطفئُ، وفي ذروةِ هذا الانهيارِ الصّامتِ، أمسحُ دموعي كمن يُخفي
جريمةً عن نفسه، ثمَّ أسقطُ في نومٍ ثقيلٍ، كجسدٍ تركَ روكه معلّقةً بين
اعترافٍ لم يكتملُ، وخلاصٍ لم يأتِ.

نهي غالي.

«وعي ماكر»

هناك وبالتحديد بين أزرقة الحياة، عاقل يتعذب
بأحاسيس غير عادية، متجولاً في سبل مكنونات
من حوله، هدفه الرئيس التقاط جوهر أفكارهم
بأكفة المعرفة، وكلُّ فكرة منها مقيمة وسط فجوة
سريّة لا مخرج منها، إلا عبر ضوء رفيع معلق في
قمة الذكاء الحسيّ الذي لا ينير مكان إقامتها،
بل ينير كيان المستشعر بها، وهذا ما يعني أنّ أفكارهم
تغفو على وسادة حيكت من خيوط قدرة فطريّة
تولد على دفعات، وفي كلّ مرّة تعقد صفحات دائمة
مع من يقتنيها.

وحينما تكذّست أفكار غريبة الأطوار فوق أفكاره،
أصبح يحبي في رحاب اللّجاجة بخطوات ملئت بصراع
داخلي لا يكشف عنه إلا ذلك التّكدس، كأنه يقمّم لأركانه
طريقة فريدة لإحصاء رؤى جليّة؛ أرغم على مراقبتها
بهدوءٍ واعٍ من خلف نافذة تنهبها عواصف الوهم من
إدراك حسيّ إلى عجز مرئيّ، وخياله الواقعيّ يطارد
سرباً من أطياف اللّوعي، وحالما تغلق نوافذ الوعي،
يكشف أنّه وقع في فخّ قاده إليه عبء الصّراع،
ويحوّل ذلك إلى تراصّ أنفاسه فوق بعضها البعض،
مفسّحة المكان لمهارته الفكرية بالاسترخاء الكامل
على سرير التّصور التّأمليّ لأناس تطوّقه من كلّ جانب.

بليسان جقول.

«مليءٌ بالثقل»

لماذا؟

هكذا أفتتخُ حلقةَ كلِّ يومٍ بهذا السؤال، فعندما يسدُّ الليلُ عباءته، وتلمخُ سماءه بالآمال، هنالك أناسٌ يطمحون، وأناسٌ يُحظّمون، ولكن لا يحظّمون من خارجهم بل يفتنون من الداخل، تتفطر قلوبهم بين ذكرياتٍ أليمةٍ، وبين خيباتٍ موجهةٍ، ووعودٍ لم توفِّ، لا يخلدون للنوم، بل يخلدون إلى عالمٍ كان مصدر دمارهم.

عادل حمامي.

«ليلٌ بلا نوم»

الهدوء يملأ الغرفة حين يختفي ضجيج النهار، أجلس
وحيداً أسترجع أحداث اليوم، الكلمات التي لم أقلها،
واللحظات التي ضاعت مني بلا معنى.
يختلط القلق بالحنين، والخوف بالندم، وكأنَّ كلَّ شيءٍ
صغيرٍ يكتسبُ وزناً ثقيلاً في الليل.
أشعر أنَّ قلبي يصرخ بصمت، وعقلي لا يهدأ عن التفكير
بما فات، وما كان يمكن أن يكون، أحاول أن أتنفَّس ببطءٍ
شديد، أنْ أهدأ وأنام، لكن الذكريات والأفكار تبقى تحوم
حولي، تذكّرني بأنَّ الليل ليس فقط للنوم، بل لمواجهة
نفسي وصراعاتي الخفية.

هُدى أيمن شخاشيرو.

«وسادة الذكريات»

حين أخلد إلى فراشي، تغادر روعي جسدي، وتساfer في
مناهاج الأمس.

أمر على ذكرياتٍ مرّت كالبرق، بعضها تضكني فتمرّ بسرعة،
فأعيد الشريط مراراً، كأني أستجدي جرحاً جديداً، ثم تأتي
المخاوف راضة، تتقاذف فوق صدري كالأطفال المشاغبين.
أدعو ربّي فيهدأ قلبي قليلاً، لكن سرعان ما تعود المعركة،
قلبي يحلّ ويفجر، أمّا عقلي يحاكم ويدين، ووسط هذا
الركام أنا ضائعة.

أتذكر نظراتٍ قاسيةٍ من عيون الأحاب، ونظرات حنونة من
غرباء، أندم على كلماتٍ بدرت مني بحقٍ من لم يستحقوا،
وعلى صمتي بحقٍ من استحقوا كلماتي كلّها، ثم أستغفر
وأمسح دمعاً خرساء، وأسأل الله أن يجعل غدي أجمل
في منتصف الليل، وأنسى كم الساعة، وأسلم روعي للخفوة
على وعدٍ بقاءٍ جديد.

سارة جواد.

«في طيِّ الكتمان»

في سريري كلَّ ليلةٍ بيني وبين نفسي تتلاطمُ المشاعرُ
داخلي وأقولُ: ما الفائدةُ من التَّمسُّكِ والتَّعلُّقِ بالأشخاصِ
وبالأشياءِ مع معرفتنا بأنَّها ستذهبُ يوماً، وكم سنحزنُ،
وكم سنندمُ على هذا التَّعلُّقِ، ولكِنَّا نتعلَّقُ.
أفكارٌ كثيرةٌ عن الحبِّ وعن وفكرةِ التَّمسُّكِ بالأشخاصِ،
بدأتُ يوماً تلو الآخر أراها سخيفةً؛ لأنَّ المشاعرَ التي
نرسلها يمكن أن تردَّ لنا بشكلٍ أسوأ مما نتوقَّعه، ومع
كلِّ هذا تبقى تلك الأفكارُ في طيِّ الكتمان.

لين يوسف.

«أفكار لا تنتهي»

بعض البشر عندما يخلدون للنوم، لا يفكرون بشيء
وينامون، أمّا أنا فعندما أضع رأسي على الوسادة،
تبدأ ذكرياتي بالتدفق، فمرةً تعود إليّ لحظات سعيدة،
فأغفو بهدوء، ومرةً أخرى تستيقظ الأيام الحزينة؛
فأبكي حتى أنام ودموعي على خديّ.
وأحيانًا تمرُّ في ذهني أشياء فقدتها وأخرى أضعتها؛
فأشعر بالندم على ما ضاع من يديّ،
وفي لحظاتٍ أخرى يسرح عقلي في أفكارٍ غريبةٍ بعيدة
عن النوم، كأنّه يهرب منه.
وهكذا تتزاحم كلّ هذه المشاهد بداخلي، كأنّها شريط
محفور في عقلي، كلّما حاولت نسيانه عاد لي من جديد.

خديجة الدغيم.

«رحلة داخلية»

بعد يوم متعب ولربّما سعيد، تبدأ رحلتي الداخلية على وسادتي التي تتحوّل إلى مسرحٍ مكتظٍّ بالمشاعر المختلفة: الإرهاق الجسديّ والأرق، ربّما الفرح من موقفٍ سعيدٍ واجهته في نهاري، وتتمثّل المشاهد جميعها التي واجهتها في الماضي والحاضر، وأيضاً بالمستقبل الذي أجهله، وأرجو أن يكون جميلاً، وأذكر الأشياء التي أخذت مكاناً في ذاكرتي، وحيّزاً كبيراً في قلبي؛ فأنهمر بالبكاء تارةً، وبالُدعاءِ تاراتٍ عدّة؛ فأصبح في يقظة ذهنيّة مفرطة، وأبحث عن الهدوء والتّخلص من الفوضى، ولكن ما يريحني من هذا كلّهُ أنّ الله -عزّ وجلّ- يسمع الدُّعاء، ويرى كلّ شيءٍ، فاللُّجوءُ إليه خيرٌ ملاذ.

سلام الجاعوني.

«خلف الذكريات»

بين وسادة مبلة بالذكري، وهدوء يضج بالصراعات،
نرحل في عتمة الليل إلى مدائن من القلق والحنين،
هناك تتبادل القلوب والعقول طعنات الندم على
مواقف مضت، نرتب فوضى مشاعرنا بدمعة يغسلها الدعاء.
هو ارتحال عميق في ذواتنا، يبدأ حين نغمض أعيننا، لينتهي
بانتصار الخير فينا قبل أن يسرقنا النوم.

لين إباد الأفغاني.

«ذاكرتي ألف حكاية»

يأتي الليل بسواده، ليعلنَ بداية سهرة الذكريات المؤلمة،
يمرُّ شريط الماضي أمامنا رغماً عننا، حاملاً أشخاصاً رحلوا
وأماكنَ تغيّرتْ، لتصبحَ قلوبنا هي من تدفع الثمن وحيدةً،
عندما نضع رؤوسنا على الوسادة، تتداعى صور الماضي
وتختلط المشاعر، فلا ندري أنبتسم على ذكريات لن تتكرّر؟

أم نبكي على ما مضى لن يعود؟

ما إن أرخي أجفاني حتى يفتح الليل أبوابه على مصراعها،
لا للهدوء، بل لزحف الذكريات.

أغمض عينيَّ هرباً من واقعي، فأجدني أقع في حفرة أعمق
من الماضي، يضجُّ رأسي بوجود غابت، وكلماتٍ لم تُقال،
وتفاصيلٍ صغيرةٍ كانت تعني لي الحياة، في هذه اللحظة
يصبح النوم عدوًّا قديماً لا يعاملني برحمة، أرجو لو أنّ
النوم ليلة واحدة يعني الانقطاع عن العالم، بلا صور وبلا
حنين، بلا صوتٍ لأيام لن تعود، إنّها لحظة المواجهة العارية
مع الوحشة، حيث لا شيء أقسى من ذكرى ترفض أن تموت،
وتتحرك فينا كلما حاولنا قتلها.

صفاء اللّوش.

«شتات النّوم»

لقد اشتدّ الظلامُ، واستسلمتُ روعي ليليةِ ظلماء،
تعثّر فيها الوصولُ لوميض النّور، وتاه النّعاش،
ودار ذلك الصّراع الدّخلي بين العقل المدرك
إدراكًا تامًّا لكلِّ ما هو صائب، والقلب الذي يميلُ
للعاطفةِ والخيال، وسارت دوّامةُ الأسئلة عن الذي
جرى خلال النّهار، والعقلُ يُلقى اللّومَ على غيابِ القلب،
والقلب يستعطفُ على نفسه، هنا أدركتُ أنّ كلّ منهما
يقولُ: إنّ الحياة ليست صعبة.

لم يتعرّض لهذه الخيبة قبل نومه، تلك الخيبة بعد السّير
في دروبٍ لم ينل منها إلّا الخسارة، يتسأل لفكره مواقف
تقفّس فيها دوز الأعمى، عندما رأى زلّةً أشخاصٍ لا يودُّ
خسارتهم، ومواقف ظلّت كندبةٍ في صدره يحاول نسيانها،
ولكن دون جدوى، يرغب لو يزول الظّلام عن جبينه،
وتمضي اللّيلة ببرهة؛ لأنّها تُنهك عقله وتشتّت فكره.
أخيرًا، ليس كلُّ من وضع رأسه على وسادته استغرق في
نومه، هناك من يحاول الهروبَ من الواقعِ مستنجدًا بالنّوم،
لكن يهرب النّوم من عينه، ويتركه يصارع نفسه حتّى الصّباح.

دانية زكريّا.

الخاتمة:

وعندما يأتي الصُّباح، لا يمدح الليل، بل يكشف
ما صنعه في الخفاء.
فالإنسان ليس ذلك الذي يتسم تحت الشمس،
بل ذاك الذي يصمد حين يتكاثر عليه الظلام.
في العتمة تُختبر النوايا، وتُعزى القلوب، وتوزن
الأرواح بميزانٍ لا يخطئ.
هناك، بعيداً عن أعين العالم، تتكوّن الحقيقة
دون شهود، ويولد النَّدم ليصنع تطهراً جديداً.
ليس الليل خصماً، ولا الأفكار لعنة، بل هي بوابة
العبور نحو ذاتٍ أصدق، ومن لم يواجه ظلامه،
سيبقى غريباً عن نوره، فالإنسان كائنٌ لا يُصقل
إلا إذا مرَّ عبر العتمة، وعاد منها حياً.

ميس الخالد.

أسماء المشاركين بالكتاب:

- ١- مرام الرّفاعي.
- ٢- رحاب دوبا.
- ٣- لين يوسف.
- ٤- بيلسان جمول.
- ٥- عادل حماي.
- ٦- سارة جواد.
- ٧- لين الأفغاني.
- ٨- دلال الناصر.
- ٩- ليمار سليمان.
- ١٠- ميس خالد.
- ١١- غنى صندوق.
- ١٢- نُهن غالي.
- ١٣- سلام الجاعوني.
- ١٤- جمانة البوش.
- ١٥- فاطمة قنبر.
- ١٦- علا حيدر.
- ١٧- خديجة الدغيم.
- ١٨- صفاء اللوش.
- ١٩- دانية زكريّا.
- ٢٠- هدى شخاشيرو.
- ٢١- غنى الحاجّ حسن.

سَنَحِيَا بَعْدَ مَوْتِنَا أَثْرًا لَا يُنْسَى.

